مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 236-248

المدن والتعدد الثقافي في رواية صحيفة الغرباء موعد في المقهى لعلي بدر

م. د. عقيل فاضل زكي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
aqeelfzh1973@uomustansiriyah.edu.iq
07721049903

مستخلص البحث:
ترتكز رواية صحيفة الغرباء للروائي (علي بدر) على التنقل بين المدن التي تنتمي لبلدان مختلفة لا تجمعها ثقافة ولغة وعادات معينة، ويضمن لنا هذا التنقل المستمر الوقوف على ما تحمله هذه المدن من سمات ثقافية، والسعي إلى خلق بيئة حرة للتواصل بين الهويات المختلفة، لقد سعى (علي بدر) في هذه الرواية إلى كسر الحاجز الزمكاني، فقد قدم لنا أحداثًا تنتهك الخط المنطقي له، فيقترب من الرحلة العجائبية التي لا تعترف بهذا القيد، فيستحضر شخصيات تاريخية وثقافية ليخوض معها نقاشات أدبية تعبر عن الانسجام بين الاعراق والثقافات والهويات المتعددة، يسعى البحث إلى الكشف عن الخطاب الثقافي الذي لا تصمد أمامه كل العوائق السياسية والعقائدية والعرقية، والذي يتسم بتعدد الاصوات والايديولوجيات المتعددة.

الكلمات المفتاحية: التعدد الثقافي، تعدد الأصوات، الهوية، العرق (Race).

التعدد الثقافي (Multiculturalism)

التعدد الثقافي أو الاجتماعي مفهوم شديد العمومية يعني وجود أنساق أو أنساق فرعية متعددة داخل وحدة اقتصادية اجتماعية أو سياسية واحدة، فيمكننا القول أن هناك تعددية لغوية، وتعددية عرقية، وتعددية ثقافية... الخ، ولا تعدّ مثل هذه التعددية داخل الحدود القومية أو الإقليمية شيئًا شاذًا أو استثنائيًا، لأننا إذا نظرنا إلى السجلات التاريخية والإثنوغرافية فسوف نرى أن التعددية هي القاعدة وليست الاستثناء (سميث، 2009، صفحة 217)، وبدأ الاهتمام بالتعددية الثقافية قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى، فقد ذهب المفكر الامريكي البراغماتي ويليام جيمس (James Willim) إلى الدعوة لقبول الفرضية المضادة القائلة بعالم لا يزال موحدًا على نحو لم يكتمل، وربما قد يظل كذلك. وهذه الفرضية هي مبدأ التعددية، وعلى البراغماتية أن تدير ظهرها للأحدية المطلقة، وتتبع التعددية الذي ينزع نحو التجريبية (جيمس، 2014، صفحة 147). وبعد الحرب العالمية الثانية أخذت دراسات التعددية الثقافية تزداد تبلورًا ونضوجًا، وظهر تأثرها بطروحات النسبية الثقافية التي تذهب إلى المساواة بين الثقافات، فتكون القاعدة التي تتعامل بموجبها مع مختلف الجماعات، سواء أكانت من الأكثرية أم من الأقلية. فتتجاوز بذلك المركزية الغربية التي تفترض علو الثقافة الغربية على باقي الثقافات الأخرى (مجيد ، 2010، صفحة 149). وفي أواخر الستينيات وبداية السبعينيات من القرن العشرين صرحت كل من أستراليا وكندا بتأييدهما لهوية متعددة الثقافات، نظرًا لسماحهما بقبول الهجرة الجديدة، وقد حُثَّ المهاجرون على "الاندماج" بدلًا من مطالبتهم بالخضوع للاستيعاب؛ فقد أصبح بمقدورهم الاحتفاظ ببعض مكونات "ثقافتهم الوطنية"، وعدّت جمعيات الجاليات العرقية وسيطًا مهمًا للاندماج (راتانسي، 2013، صفحة 17)، وبخلاف من دعوا إلى ضرورة الاندماج الذي لا يؤدي إلى فقدان ثقافة ولغة الأقليات العرقية ضمن النسيج الاجتماعي، ذهب الفيلسوف الامريكي روي ويذرفورد إلى تأييده لهيمنة اللغة الانكليزية التي تُعبر عن هيمنة الولايات المتحدة الامريكية كقوة

عظمى عسكرية، واقتصادية، وترفيهية، إذ ستؤدي هذه الهيمنة إلى تأمين السلام العالمي، فيصبح العالم منظومة ثقافية واحدة ويدار من قبل حكومة واحدة (توملينسون، 2008، صفحة 109).

وفي الثمانينات من القرن الماضي ومع شيوع الحداثة وما بعدها شاع مصطلح التعددية الثقافية، فظهر الاهتمام بالثقافات الهامشية والفئات الشعبية وكل ما يصدق عليه الوصف بأنه غير مؤسساتي متحكم، ولا شك أن التعددية الثقافية مصطلح تأسس مفهومه مع الحداثة وما بعدها، وهو تكوين اجتماعي توافقي يسمح للهويات الثقافية بالتعبير عن نفسها من دون مصادرة الآخر ونبذه، فهي تحترم خصوصية التنوع الثقافي ولكن في إطار احترام ثقافة الآخر بلا تهميش أو أقصاء فالتعددية تقوم على التوحد ولا حداثة من دون تعددية لأنها تعبير عن تجاوز الثبات الزمكاني الذي تحاول الشمولات السياسية تكريسه (الخليل، 2014، صفحة 73). ولم يكن مصطلح التعددية الثقافية وتطبيقاته مقتصرًا على كتابات الفلاسفة والمفكرين المعاصرين، فقد مارست الرواية ما بعد الحداثية دورًا رئيسًا في معالجة العديد من المفاهيم التي تتعلق بهذا المصطلح، فكان لها في خضم العولمة الثقافية الجديدة وبالمشاركة مع الإشتغالات الثقافية الأخرى أن تهشم نموذج المركز المنتمي إلى الثقافات الغربية، وتعطي المساحة الثقافية الضرورية لروايات امريكا اللاتينية واسيا وافريقيا وجزر الكاريبي، بالمقارنة مع غيرها من الروايات الصادرة في أوروبا وامريكا (ماتز، 2016، صفحة 14). فظهرت الروايات ما بعد الكولونيالية ذات الإشتغالات السياسية والنزعات التطهيرية المتطرفة التواقة لإحداث فصام تام مع تراث الماضي الكولونيالي ولغة المستعمر السابق وإحلال لغات محلية بدلًا عنها؛ لكن سرعان ما خفتت هذه النبرة المتطرفة كثيرًا في العقود اللاحقة بعد تسارع وتيرة التلاقح الثقافي وخفوت حدة النزعة الثورية الرديكالية، وفي مرحلة لاحقة ظهرت روايات التعدد الثقافي التي تدعو إلى التسامح والتعددية الثقافية والحفاظ على موروثات الشعوب بما فيها الشعوب البدائية وطقوسها الفلكلورية لما تحمله من خبرات وثقافة ثرية، وهذه الروايات على ثلاثة أشكال هي: الرواية التي تعتمد على الموروثات الشفاهية البدائية، وتختص بالجماعات التي مازالت تحافظ على ثقافتها البدائية وترى فيها الترياق الناجح للكثير من الامراض التي تعاني منها الحضارة الحديثة، والثانية روايات المهاجرين وهي تقوم على استكشاف المعضلات التي يعانيها المهاجرون بين جغرافيات ثقافية مختلفة، ونشط هذا اللون من الروايات كثيرًا بعد طغيان العولمة الثقافية وتزايد موجات الهجرة – حتى بين المراكز الكولونيالية السابقة- وما توفره تلك الهجرات من انفتاح على خبرات ثقافية جديدة، أما النوع الثالث من هذه الروايات فهو روايات الجماعات والاقليات، إذ تعدّ الأقليات في عالم اليوم بمثابة صوت ثقافي ضمن الأصوات الثقافية السائدة في فضاء أية ثقافة رئيسة، فلم تعدّ مفردة الثقافة المهيمنة محبذة في هذا الإطار بعد أن صارت تشي بميل إلى تهميش الثقافات الأخرى (ماتز، 2016، الصفحات 22- 23). وقد نشط العديد من الروائيين العراقيين في كتابة الرواية المتعددة الثقافات، ومن هذه الروايات: رواية يا مريم لسنان انطوان، ورواية أسد البصرة لضياء جبيلي، وعراقي في باريس لصموئيل شمعون، ورواية طشاري و والحفيدة الامريكية لإنعام كجه جي، وثلاثية عبد الله صخي، ورواية مستعمرة المياه لجاسم عاصي وغيرها من الروايات.

تعدد الأصوات (Polyphoina)

ظهر هذا المصطلح على يد المفكر الروسي ميخائيل باختين بعد دراسته لروايات دوستويفسكي، إذ خلص إلى أن روايات دوستويفسكي لا تذعن لأي من القوالب الأدبية التي وجدت عبر التاريخ، ففي أعماله لا يخضع البطل لصوت المؤلف وهو يتمتع باستقلالية استثنائية داخل العمل الأدبي، فتظهر كثرة الأصوات وأشكال الوعي المستقلة المتساوية الحقوق مع ما لها من عوالم، وفي

الوقت نفسه تحافظ الرواية على عدم اندماج الأصوات مع بعضها، من خلال حادثة ما، لأن الأبطال عند دستويفسكي داخل وعي الفنان ليسوا مجرد موضوعات لكلمة فنان، بل إن لهم كلماتهم الشخصية ذات القيمة الدلالية الكاملة، المنفصلة عن الموقف الايديولوجي الخاص بالمؤلف (باختين، 1986، الصفحات 10 - 11)، وقد استعير مصطلح تعدد الأصوات من عالم الموسيقى، ويظهر جليًا في الرواية البوليفونية التي تتعدد فيها الشخصيات المتحاورة، وتتعدد فيها وجهات النظر، وتختلف فيها الرؤى الايديولوجية. بمعنى أنها رواية حوارية تعددية، تنحى المنحى الديمقراطي، حيث تتحرر بشكل من الأشكال من سلطة الراوي المطلق، وتتخلص أيضًا من أحادية المنظور واللغة والأسلوب، وبتعبير آخر، يتم الحديث في هذه الرواية المتعددة الأصوات والمنظورات عن حرية البطل النسبية واستقلالية الشخصية في التعبير عن مواقفها بكل حرية وصراحة (حمداوي، 2012، صفحة 1).

الهوية (Identity)

ينظر إلى الهوية على أنها: الخصوصيات التي تميز فردًا عن غيره أو جماعة عن غيرها وتمثل انعكاسًا لواقع ما ولتصورات معينة، ويرى ويليام جيمس: أنها ظاهرة نفسية واجتماعية تقع عند نقطة التقاطع بين معرفة الذات من طرف الإنسان نفسه ومن طرف الآخرين، وهذا يعني أنها لا تنفصل عن الثقافة التي تتغذى عليها الهوية الثقافية وما تتضمنه الثقافة من عادات وممارسات وطقوس وأنماط سلوكية وقيم ونظرة إلى الكون والحياة (الخليل، 2014، صفحة 315)، ويمكننا أن نعرف الهوية أيضًا بأنها: الخصوصيات التي يتمتع فيها كل فرد من إرثه الأصلي: قبيلته، والداه، كل التلاقحات التي تحصّل عليها من بيئته في النواحي الدينية، والاجتماعية، والتاريخية، والاقتصادية، والاخلاقية، ثم عكسها على المجتمع (الجوراني، 2020، صفحة 93). والهوية بشكليها الفردية والجماعية هي بمثابة لغة تعبير عن الذات والشخصية والانتماء، وعلى وفق ذلك تشكّل الهوية في حد ذاتها مجالًا للتحليل النقدي، والتاريخي، والاجتماعي، والثقافي عبر محاولات تأكيد الهوية والبحث عنها في الأدب العربي (منسي، 2020، صفحة 996) فظهرت العديد من الدراسات العربية والعراقية التي تبحث عن اشتغالات وتمثلات الهوية في الشعر والرواية على حد سواء.

العرق (Race)

يشير مصطلح العرق إلى مجموعة من الناس الذين يشتركون في بعض السمات الفيزيقية ويشكلون وحدة سكانية متميزة يمكن فصلها عن الآخرين، وهذا المفهوم لا يتطابق مع النظرية التطورية والأنثروبولوجية الفيزيقية إذ لا توجد جماعات عرقية محددة أو متميزة في المجتمع الإنساني. بل أوضح البحث العلمي أن الجماعات الإنسانية دائمة التغيير والتفاعل مع بعضها البعض، ومع ذلك فالعرق مفهوم شعبي في المجتمعات الغربية وغير الغربية، وهو مفهوم قوي ومهم، إذ يستخدم لتصنيف الناس واستبعاد أفراد وجماعات معينة استبعادًا مقننًا من المشاركة الكاملة في النسق الاجتماعي الذي تتحكم فيه الجماعة المسيطرة (سميث، موسوعة علوم الإنسان، 2009، صفحة 389)، وفي مجال الدراسات الثقافية تستعمل الرموز والاساطير والذاكرة والقيمة والطقوس الدينية والتقاليد لتحليل العرقية والقوميات، وسبب ذلك أن هذه العناصر تلعب دورًا مهمًا في تشكيل البنيات الاجتماعية والثقافات، وفي تحديد الشرعية وإضفائها على العلاقات بين القطاعات والجماعات والمؤسسات المختلفة داخل المجتمع، فضلًا عن دور هذه العناصر الثقافية التي توفر لكل مجتمع من المجتمعات رصيدًا رمزيًا متميزًا، مؤلفًا من اللغة والدين والعادات والمؤسسات الاجتماعية، وهو رصيد يميزها عن سائر المجتمعات الأخرى التي تشبهها، في عيون أعضائها من جهة وفي عيون الغرباء من جهة أخرى (سميث ا.، 2006، الصفحات 56 - 57). ويرتبط مصطلح العرق بالفكر

العنصري الذي يتخذ من الاختلافات البايولوجية وسيلة للهيمنة الاستعمارية والفكرية والعقائدية، وقد ساهم التمييز العنصري بالعديد من الكوارث الاجتماعية التي تطورت إلى شن الحروب الدينية والاستعمار والفصل العنصري، فنشطت مظاهر الدونية والاستعباد والتهميش والتهجير والاقصاء، فضلًا عن الابادة والتصفيات الجسدية (سبع ، 2024، صفحة 162).

واظهرت رواية (صحيفة الغرباء موعد في المقهى) لعلي بدر العديد من اللقاءات والحوارات التي تسعى إلى خلق بيئة ثقافية منسجمة، بصرف النظر عن هوية وعرق وديانة المتحاورين، والصفة المميزة لهذه اللقاءات والحوارات أنها لا تخضع للمنطق الزمكاني؛ لأن الراوي يختار الاماكن والمدن طبقًا للأحداث التي جرت فيها بشكل واقعي أو تخييلي، فيزج بنفسه ضمن دائرة الحدث الرئيس ليأخذ منه زاوية جانبية خاصة به تجمعه والشخوص متعددي الثقافات والانتماءات، وهذا الإجراء كفيل بإيهامنا للوهلة الأولى بواقعية هذه الأحداث الموازية للأحداث الرئيسة، وفي أحايين أخرى نراه يتتبع بعض الأحداث التاريخية المميزة فيسير مقتفيًا خطاها، فيبدأ بمحاكاة الأحداث ليكشف لنا عن بعض الحقائق التي أغفلتها الوقائع الحقيقة لهذه الأحداث، ومنها ما نقله لنا الراوي: (**كانت أول مغامرة خضتها مع كاترينا في آسيا الوسطى هي الالتحاق بقافلة جمال في طاجكستان، تقطع هذه القافلة مناطق وعرة وخطرة حيث كنا نتتبع المسارات التي اتخذها مارك بولو قبل أكثر من ألف عام...**) (بدر، 2022، صفحة 7)، يفترض الخطاب أن تأسيس خط الرحلة هو تأسيس تاريخي يرتبط بـ (مارك بولو) الرحالة والمستشرق الايطالي الشهير، لكن المغزى الذي تقف خلفه الرحلة الحالية يختلف عن المغزى القديم لرحلة (مارك بولو)، بالنظر إلى التباين في الظروف السياسية والتاريخية والاجتماعية المحيطة بكل رحلة؛ لكن عملية اختيار رحلة (مارك بولو) من قبل شخصيتنا له ما يبرره بصرف النظر عن ما تحمله الرحلة الأصلية من غموض وطموحات شخصية، فقد قالت كاترينا: (**إن هذه الروح الجوالة والمغامرة عند جزء من البشر هي التي صنعت المدن وشيدت الدول وأكست الأرض العمران، وهي التي هيئت الظروف الآمنة التي يتمتع بها غالبية البشر، لولا هذه الروح الوثابة النابضة لانقرض البشر مثل أغلب الحيوانات، أو لعاش مثلها على هامش الحياة أو على هامش الحيوانات الأخرى**) (بدر، 2022، صفحة 10)، إن تبرير الراوي الذي نقله لنا على لسان كاترينا يجعلنا ننحاز إلى براءة الفكرة التي صدرت عنها، إذ تُعدّ الرحلة حركة تؤدي إلى مخالطة الناس والأقوام المختلفة، فتبرز قيمتها كمصدر لوصف الثقافات الإنسانية، ورصد بعض جوانب حياة الناس اليومية في مجتمع معين خلال فترة زمنية محددة، لذا كان للرحلات قيمة تعليمية من حيث إنها أكثر المدارس تثقيفًا للإنسان، وإثراء لفكره وتأملاته عن نفسه وعن الآخرين. إن الرحلة قديمة قدم الإنسان ذاته إذ عرفها منذ العصور الغابرة (فهيم، 1989، صفحة 15)؛ لكن دوافع الرحلات لا يمكن تبرأتها بشكل عام، لأن بعضها كان انعكاسًا للشعور بالدونية تجاه بعض العرقيات، مما أدى إلى ظهور العبودية والاستعمار، ومنها الرحلات التبشيرية التي أخذت على عاتقها نشر العقيدة الغربية، وعلينا أن نتساءل عن السبب الذي يقف خلف اختيارهم لخط رحلة (مارك بولو) الذي طغى العامل التجاري والنفعي على رحلته، ولعلنا لا نغفل اليوم ما يتداول سياسيًا عن عملية إعادة طريق الحرير للحياة، وعملية تدويله للسيطرة على التجارة العالمية التي تمر عبر دول وسط وشرق أسيا وانتهاءً بنقاط التبادل التجاري في أوروبا، وهو من الأسباب التي دفعت المؤلف إلى زج هذه الرحلة في بداية الرواية، لأنه قريب من الأحداث السياسية الداخلية التي تتنافس في قبول ورفض هذا المشروع.

أما ما ذهبت إليه كاترينا فهو يندرج في خانة التعدد الثقافي الذي يسعى إلى خلق روح الانسجام بين الشعوب والعرقيات المختلفة، وقد برر المؤلف هذا الانسجام حين جمع بين كاترينا

والبطل، فهما من ديانات وثقافات مختلفة، وترجما شغفهما لمعرفة الآخر بكل ما يملكه من ثقافة وأرث معرفي إلى قناعة مفادها: الرحلة التي تضعنا وجها لوجه مع الثقافات الأخرى: (**قالت هل قرأت كتاب "سيمياء الرحلات والسياحة الثقافية" لجين شيفريو؟ فهي تقول:**

"علامة الترحل هي النقطة الأبهى في النظام الثقافي للحضارات"

نظرت لي وقالت:

شيلر الذي حمله حب الحرية وروحه المتمردة ابتعد عن الطريق الذي وضع له. بعد استقالته من منصبه كطبيب عسكري واختيار عدم الأمان المادي كرس حياته للشعر والمسرح لكن بالاستسلام لنصيحة غوته الحكيمة وجد حياة مستقرة وسليمة في فايمار...

أجبتها:

نعم ولكن ماذا يقول الشاعر القلق المتنقل أبو الطيب المتنبي لساكن مقيم ومتجذر مثل أبي العلاء؟

لا يقول شي. إن القلق البشري فينا والقلق الشعري في كل إنسان؟

ألم تقرا جيروم غام في كتابه الشعري الشهير، يقول: "على الحقيقة أن تكون خضرا" ضحكت عاليًا. استغربت. حاولت مكافئة دهشتها، قلت لها:

إن الرغبة في الانتقال والتحول من عالم إلى عالم، من بلد إلى بلد، من مطار إلى مطار، من شارع إلى شارع، ومن مدينة إلى مدينة... كل هذا جاء من القلق البشري من الموت. الموت يولد فينا وهو المسؤول عن كل هذا النزوع إلى الانخلاع وعدم الاستقرار، واللاثبات) (بدر، 2022، الصفحات 14- 15)، نلحظ في مجريات الحوار المنعقد بين البطل وكاترينا أنهما قد انحازا لإرثهما الثقافي، فهي تستند إلى أقوال وأفكار الفلاسفة والمفكرين والشعراء الألمان لإقامة حجتها، وتميل إلى أن الباعث الحقيقي الذي دفع شيلر للاستقالة والاستقرار في جمهورية فايمار التي نشأت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في وسط المانيا قناعته الأدبية المتمثلة بالشعر والمسرح، وهي تتجنب ذكر السبب الذي دفع شيلر إلى الانزواء بعيدًا عن الحرب وقسوتها، فهي المانية لا تحتمل هزيمة بلدها في الحرب العالمية الأولى، أما تأسيس خطابها بالاعتماد على مقولة جين شيفريو **"علامة الترحل هي النقطة الأبهى في النظام الثقافي للحضارات"** فهو المباح الذي لا تخشاه، فهي محبة للسفر، خانها خزينها الثقافي بالإتيان بحجة لازمة لتدعيم رأيها، وبهذا ارجعت سبب حدوث عملية التغير والانتقال إلى العامل الأدبي الذي تفوق على العامل العلمي الذي يقبع تحت نير السلطة والظلم. فيما انحاز البطل إلى أرثه الثقافي، معتمدًا على قول المتنبي لأبي العلاء المعري الساكن والمقيم غير المتنقل، لكن كاترينا تحاول أن تقطع هذه الصلة **"لا يقول شيئًا"** وهي بهذا الرد تنكر إقامة المقارنة بين الاقطاب الثقافية، وتنحاز إلى الثقافة الالمانية الغربية التي تنظر إلى باقي العرقيات الثقافية بدونية واستصغار، وبالرغم من هذا الرد الذي قابله البطل بسخرية ظاهرة، فإنه عمد إلى مخالفة رأيها والذهاب إلى أن السبب الحقيقي الذي يقف خلف التحول والانتقال وعدم الاستقرار هو الموت. لا يشترط مبدأ تعدد الأصوات أن تتطابق وجهات النظر دائمًا، لكن المهم ألاّ يكون الحوار نقطة افتراق وقطيعة، وقد يقتنع المتحاورين بالجمع بين الرأيين: (**إذن ليس القلق الشعري الساكن فينا فقط هو الذي يبعث فينا الرغبة في السفر والترحال، وإلا بماذا يختلف المتنبي عن فاسكو ديغاما، وبماذا يختلف رامبوا عن ماجلان؟**

صمتنا قليلًا... كانت المقهى مزدحمة وكاترينا بعينيها الجميلتين وصوتها الساحر تحاول التناغم معي في الكلام.

سألت:

هل تعتقد نحن مسكونون بالبداوة المعممة؟

- نعم

- لكنها الكلمة المفتاح التي كرهتها الحضارات بأجمعها، وشنع بها المفكرون على اختلافهم، من ابن خلدون إلى بروديل.

قلت لها:

غير أننا بدو، في نهاية المطاف، وإن الروح البدوية هي التي تجعلنا مسكونين بهاجس السفر والرحيل.

قالت: ربما نحن مسكونون بتحولات الحياة، والالوان، والملامح.

قلت لها:

بل نحن مسكونو بعوالم جديدة، ورؤى وعرة تنزلق نحو الدخول الحذر إلى مناطق محظورة، مسكونون بالتلصص على عالم آخر، لنصبح شهودًا آخرين على عالم جديد...) (بدر، 2022، صفحة 16). ينخفض مستوى التوتر في الحوار فيستقر عند نقطة التقاء تضمن تبادل وجهات النظر دونما إقصاء وتهميش للرأي الآخر، وتتمثل نقطة الالتقاء بلفظة (البداوة) التي استعملها البطل للدلالة على الترحال والتنقل الذي يشكل العصب الرئيس لحياة الشعوب العربية القديمة، التي تجوب الصحراء بحثًا عن الماء والغذاء، فضلاً عن رحلات القوافل التجارية التي تتنقل بين الجنوب والشمال والشرق والغرب، وتُعد من أهم مصادرهم الثقافية التي كشفت لهم عادات وممارسات وثقافة الاقوام الأخرى، أما دلالة (البداوة) عند كاترينا فهي تذهب إلى التغيير في أنماط الحياة والعادات والممارسات التي يسببها الاختلاط مع الثقافات الأخرى. إن الاتفاق على مبدأ البداوة المعممة بكل ما تحمل من سلبيات وايجابيات، لم يمنعهما من ايجاد نقطة الالتقاء التي تبرر شغفهما بعملية التنقل والترحال.

ينقلنا الراوي إلى مدينة سيئول في أقصى شرق قارة آسيا لحضور فعاليات مهرجان ثقافي اقيم برعاية ملياردير كوري (**يطلقون عليه لقب الملياردير الأحمر، لأنه ماركسي راديكالي على درجة رفيعة من الثقافة، يرتدي ملابس العمال الزرقاء على الدوام وبيده كتاب لا يفارقه، على العكس من طاقمه الأنيق والمنظم بصورة هائلة. هذا الملياردير ذو الوجه الباسم والسلوك المهذب، حيث ينحني لكل شخص يقابله، يعتقد أن الحضارة الغربية آيلة إلى الزوال وأن آسيا هي البديل الطبيعي وليس الافتراضي الذي سيحل حتمًا محل الحضارة الغربية، وهي الوريث الحقيقي والاعتباري لحداثتها، وبما أن آسيا ترتكز إلى فلكلورها الإنساني والثقافي كأمم قديمة إذن ستقوض الاقتصاد الرأسمالي وقوانينه، وستقود العالم نحو مجتمعات تتمتع بالعدالة الإنسانية والمزيد من التساوي وعلى درجة عالية من الفضيلة والحكمة وذلك بإلغاء التمايز على أساس العرق والطبقة واللغة**) (بدر، 2022، صفحة 41)، يرى شبنغلر أن الحضارة تولد وتنمو في تربة بيئة يمكن تحديدها تحديدًا دقيقًا وان الحضارة ككل كائن لها طفولتها وشبابها ونضوجها وشيخوختها، وانها تموت عندما تحقق روحها جميع إمكاناتها الباطنية على هيئة شعوب ولغات ومذاهب دينية وفنون وعلوم ودول، وهي بعد أن تستنزف إمكانات روحها في تجسيد هذه الانجازات تتخشب وتتحول إلى مدنية، وأخيرًا تتجاوز المدنية إلى الانحلال والفناء، فلكل حضارة صيرورة واتجاهًا وزمانًا ومصيرًا وتاريخًا، وهي اسيرة مصيرها (اشبنغلر، صفحة 12)، وقد تنبأ العديد من الفلاسفة والمفكرين بزوال هذه الحضارة التي كانت تدعي القطبية الثقافية وتمارس الدونية على الثقافات المختلفة، التي تتفوق عليها في مسألة العمق التاريخي والأصالة، وهذا الزوال سيقابله ارتقاء للحضارات المهمشة بصرف النظر عن قربها

أو بعدها عن مراكز الثقافة الغربية. إن اختيار (سيئول) كمدينة رائدة للثقافة في شرق آسيا يرتكز أولًا على البعد التاريخي الذي يمثله الجذر الحضاري لشعب كوريا والمتمثل بممالك غوجوسون (1200 – 2000 ق. م)، والأمر الآخر هو نهضتها الاقتصادية التي تفجرت في الربع الأخير من القرن العشرين، وواقع الحال أن التطور العلمي والاستقرار الاقتصادي يشكلان بيئة مسالمة للمجتمعات الإنسانية، التي توفر مستلزمات العيش الرغيد للشعوب، والنهوض بحركات ثقافية وعلمية ناضجة، فجاء هذا المهرجان معبرًا عن حالة النهضة والارتقاء للشعوب الاسيوية والافريقية التي تمتلك من الإرث الثقافي ما لا تملكه غيرها من الشعوب الحديثة نسبيًا، وهذه الشعوب بما تمتلكه من حكمة وحضارة يمكنها أن تأتي بتعدد ثقافي ناضج وعادل. إن وجهة النظر الايديولوجية الماركسية التي يتبناها الملياردير الكوري هي الحافز الذي يقف خلف هذا المهرجان، فهو يتبع المعسكر الاشتراكي الذي يقف ندًا للمعسكر الرأسمالي الذي تبنى منهج المركزية الثقافية التي أخضعت العديد من الشعوب الاصيلة عبر سياسة الاستعمار والعولمة الاقتصادية، وهو يراهن على أن الشعوب الآسيوية التي تتمتع بالجذور الحضارية القديمة قادرة على خلق الانسجام والتعدد الثقافي والمساواة؛ خاصة بعد أن أثبتت ريادتها في مجال التطور العلمي والتقني والاقتصادي، فهي اليوم محط أنظار العالم، إذ يشكل الاقتصاد الآسيوي نسبة تقارب نصف الانتاج والاقتصاد العالمي. لا شك أن ما يدعو إليه الملياردير محض حلم، لأن آسيا التي تسيطر على نصف النظام الاقتصادي العالمي منقسمة على نفسها، فهي تصارع نفسها بسبب الايديولوجيات الدينية والجيوسياسية، فضلًا عن انقسامها بين الرأسمالية، والاشتراكية، لقد انسلخت بعض هذه الشعوب الآسيوية من تاريخها وإرثها الحضاري وبدأت بالذوبان في الثقافة الغربية التي توفر لها فسحة من الرخاء والحرية الفكرية التي تدّعيها العلمانية الغربية، كاليابان، وهونغ كونك، وتايوان، وكوريا الجنوبية، والفلبين...الخ.

في باريس يقف المثقف عند ظهور مصطلح "استعمار الكوكا كولا" الذي (**ظهر في العام 1949 على الأغلب على يد المثقفين الماركسيين الفرنسيين، وهو أشبه بالثورة المعارضة ضد هذا المشروب الذي اتخذه فارلي وهو عضو كونغرس كأداة للتمدد في أوروبا في مواجهة الشيوعية، ومع أنه حتى العام 1945 صعدت الاحزاب الشيوعية واليسار الأوروبي من نبرته ضد هذا المشروب فإن الدعم المالي واللوجستي جاء لهذا المشروب من بلدان عربية هي المملكة العربية السعودية والعراق ومصر، في العراق أسسه نعيم دنكور في العام 1950 بمعمل في بداية الشيخ عمر... لم تكن مهمة الشركة سهلة في أوروبا ولكن نجاحها كان طاغيًا في العالم الثالث حيث بدأ شراء الامتيازات وإنشاء شركات التعبئة في كل من مصر والمغرب وبربادوس وليبيريا وروديسيا وجوادلوب والجزائر وجبل طارق وكينيا وتايلاند وتونس والهند والكونغو والعراق ولبنان وقبرص والمملكة العربية السعودية... في العام 1949 أظهر المثقفون الفرنسيون خشيتهم من "الأمركة" الوشيكة لثقافتهم، وقاموا بمقاومة شرية للرمز الأكثر ملاءمة وصراحة للثقافة الأميركية التي سموها الصخب الأميركي... قفزت الصحافة الفرنسية إلى الدفاع. شجبت اللوموند "الاخطار التي تمثلها شركة كوكا كولا على صحة وحضارة فرنسا" وقارنت اعلان الشركة بالدعاية النازية – كلاهما "يُسكر" الجماهير، وخلصت الورقة إلى أن "المشهد الأخلاقي على المحك"... أكد الشيوعيون الايطاليون أن كوكا كولا تجعل الشعر ابيض اللون وتتسبب في مرض الرهبة، والتهاب القالون. بل أن الدعاية وصلت إلى المانيا وكتبت إحدى الصحف أن تحت مصنع الكوكا كولا هنالك مختبر لصناعة القنبلة الذرية... في سويسرا، شن رجال الشركة معركة مريرة ضد التشريعات الصحية التي كانت ستحظر المشروب بسبب حمض الفوسفوريك...**) (بدر، 2022، الصفحات 171

- 175)، العولمة ليست بالأمر الطارئ، إنها ليست بالجديد الذي أوجدته ثورة الاتصالات. ولا رحابة رأس المال. ولا منظمة التجارة العالمية واكتساح الأسواق. العولمة هنا شد حبال بين حضارات. واكتشاف حضارات لأخرى. أو ذهاب حضارة لأخرى ومحاولة توطين نفسها في البلد الذي تذهب إليه. والحضارة هنا مكونات دين وفن وعلوم وتقنيات وعادات وتقاليد وتوابل وحرير ومعدات عسكرية وبحث عن أسواق والخ (ليكلرك، 2004، الصفحات 15- 16)، يعي المثقف العراقي الذي حط رحاله في باريس أن هذه المدينة الأوروبية التي وقفت بالضد من عولمة الكوكا كولا، كان لها اليد في انتشار العولمة الثقافية القسرية جراء استعمارها للعديد من دول العالم الثالث في القرون الثلاثة الأخيرة، وهي حين ترفض "أمركة الكوكا كولا" فأنها ترفض أن تكون متساوية مع الدول التي يفرض عليها أسلوب حياة وثقافة الدولة المنتصرة، فقد انهارت عظمتها بعد احتلالها من قبل الالمان ابان الحرب العالمية الثانية، فكيف لها أن ترضخ لعولمة دول كانت جزءًا من مستعمراتها القديمة؟ لكن الولايات المتحدة الاميركية التي تتبنى التعدد والاندماج الثقافي شكليًا، والتي هي نتاج قوميات أوروبية وأسيوية وأفريقية وهندية، ونتاج استعمار أوروبي مشترك قلبت المعادلة بشكل تام، فبعد إقرار مشروع مارشال الاقتصادي الذي تلا الحرب العالمية الثانية سيطرت على معظم أوروبا الغربية، ومن ثم جمعتهم في حلف عسكري أطلقت عليه أسم "حلف الناتو" ليقف بالضد من حلف "وارسو" الذي يمثل الامتداد الشيوعي في أوروبا. فهي ترى نفسها في الجانب الصحيح من التاريخ. وأن استراتيجية آلتها العسكرية الضخمة تعمل على تشكيل المحيط العالمي في الجانب الصحيح. وأن الدولار كالعملة العالمية وحجر الزاوية في صندوق النقد الدولي، وقوتها العسكرية قد أجلستها في مقعد سائق العولمة، وأن النظام العالمي الجديد يجب أن يتشكل وفقًا للمصالح الأمريكية. وأن العولمة، باعتبارها نوعًا من "القوة الناعمة" هي التي سوف تقنع الآخرين، بالوحدة، أي الخضوع لها في إطار الإمبراطورية بقوة "الرغبة الطوعية" فالعولمة هي الأمركة. يقول مستشار للعلاقات الخارجية الأمريكية: إننا على استعداد لأن نكون مواطني العالم، لكن ذلك فقط، إن صار العالم امتدادًا للولايات المتحدة (بريستوويتز، 2015، صفحة 14). وفي روما ومع غراتسيانا يُأسس المثقف العراقي لحوار يتناول فيه مقالة "من يقرر بأننا متفوقون" لامبرتو إيكو، التي تحدث فيها عن المعيار التاريخي لازدهار الثقافة ودونيتها، (**قالت: ما بك لا تتكلم؟**

- في الواقع كنت أتساءل كيف انتهى هذا المتخيل الجذري في الثقافة الغربية إلى تعريف الثقافات اللاغربية ومماهاتها بعناصر مفردة، معزولة عن البنية الكلية للثقافة تحت موضة من الجنون وانعدام الثقة والعنف غير المبرر؟

قالت: إزاء كل اجتياح ثمة اكتئاب واسى والتصاق بالعرق والإرث المهجور والرغبة بالموت والعنف، فالعنف الأصولي كان هجومًا بربريًا وشاذًا ومنحرفًا ضد ثقافة وحداثة تشكل جزءًا مكونًا من مكونات ثقافتنا.

قلت لها نعم وهي تشكل أيضًا جزءًا مكونًا من ثقافتنا... غير إن هذا العنصر البارز والذي يمكننا أن نلتقطه بسهولة هو العنصر ذاته الذي يعرض الثقافة المتفوقة لمظاهر الزعزعة والتقويض، وسيكون محالاً علينا إن لم ننتبه للمزايا العبقرية لأمبرتو إيكو ألا يقودنا هذا الأمر إلى التفكير بمهمة العالم المتفوق وبإنجاز مهمته بأكملها...

- لكن هذه المجتمعات رافضة للحداثة الغربية...

قلت لها:

أبدًا إن هذه المجتمعات – وهذه حقيقة- لم تكن رافضة بعمق للحداثة الغربية، ولا للمدنية الغربية، ولا حتى في حدود الحداثة والتمدن القصوى والتي تعرض أرثها للزعزعة، إنما وجدت نفسها وقد أعادتها سياسة الغرب المتواطئة بعنف لا يرحم إلى هويتها الثقافية والإثنية والعرقية، وقد أدركت أن الغرب فشل في كونيته الإنسانية، وفي عالميته، وحول الحداثة إلى نزعة عسكرانية مفرطة في المجتمعات اللاغربية...

- صراحة لا افهم ماذا تريد بالضبط...

أنا اقول إن هذا الانشقاق قائم في الغرب ذاته وبين النخب الغربية ذاتها وإلى اليوم، بعيدًا عن النزعة التقليصية التي أرادها "إيكو" والتي لم تستطع مزاياه العبقرية تجاوزها، وذلك باختزال الصراع برمته بين عالم متحضر حافظ على فائقيته الجوهرية وثرائه وبين مجتمعات وقفت عند بدائيتها وحتميتها.

- لكن ماذا كان عليه أن يقول... هيا قل لي... أنت تبالغ في اعتراضاتك.

- لماذا لا تكون الحداثة هي النظرة القائمة على العطف الإنساني والتسامح بعيدًا عن مظاهر القوة والصلف العنصري والعناد المقزز...، صحيح أن التاريخ الكوني غير موجود، ولكن الغرب هو الذي اراد صياغة العالم في كونيته المحتملة، فسقط في فخ تفوقه، في الفخ الذي سقطت في مقالة إيكو الموسوعية والتي كانت موسوعيتها على حساب إنسانيتها، على الرغم من إطلالتها الحيوية على الثقافات، لكنها سقطت في لا مبالاتها العاطفية، وفي اطرادها...)

(بدر، 2022، الصفحات 267 - 273).

تنبأ أمبرتو إيكو في دروس في الأخلاق أن أوروبا ستكون في الألفية الثالثة قارة متعددة الأعراق، وإذا شئتم ملونة "وبما أنني لست نبيًا فلن أعطيكم تاريخًا محددًا" وسيكون الأمر كذلك شئتم أم أبيتم، وقد يكون لهذا اللقاء الثقافي والاندماج نتائج دموية، وأنا مقتنع أن تلك نتائجه ولا يمكن تجنبها وستستمر طويلًا. ولكن ورغم كل شيء، سيكون العنصريون "نظريًا" عرقًا في طور الانقراض (إيكو، 2010، الصفحات 136 - 137)، ويرفض إيكو الذي يقف بالضد من الأصولية بشكل عام بصرف النظر عن العقيدة والدين الذي نتجت عنه، فكرة اللاتسامح التي لا تعني بالضرورة رفض المختلف، فقد تظهر ضمن أصحاب العقيدة الواحدة، وهو يلوح إلى خطورة اللاتسامح حين يصبح عقيدة، فيكون من العبث محاربته، ومن يود القيام بذلك سيكون أول ضحاياه، فمن العبث تربية كبار يقتتلون فيما بينهم، لأسباب إثنية ودينية، على التسامح، لقد فات الأوان، وعلى هذا الأساس، تجب محاربة اللاتسامح الهمجي في الأصول، من خلاب تربية دائمة يجب أن تبدأ من الصبا، قبل أن تكتب في الكتاب وقبل أن تصبح خبزًا سلوكيًا سميكًا وصلبًا (إيكو، 2010، الصفحات 140 - 144).

يبحث المثقف الإيديولوجي عند تفحصه لمقالات المفكرين والنقاد، عن بعض الشفرات والانساق المضمرة التي ينطلق منها لتأسيس وجهة نظره المعارضة أو الموازية، والتي تعبر عن فهمه لحيثيات الخطاب، وفي الحوار الذي جرى بين البطل وغراتسيانا لا يوفر عنوان المقالة "من يقرر بأننا متفوقون" ذلك الاغراء الوهمي الذي يجعلنا نتفاعل ايجابيًا مع الكاتب، فقد ظهر للبطل أن هناك نسق مضمر لم يستطع إيكو التخلص من قيده، فهو بالرغم من تسامحه ورغبته برؤية عالم منسج بعيد عن الكراهية والعرقية المقيتة يبقى أسير انحيازه لثقافته الغربية التي يعُدّها المتفوقة على غيرها من الثقافات الأخرى؛ لكن حقيقة هذا النسق المضمر الذي يظهره لنا الحوار يخالف ما يذهب إليه إيكو، لعل البطل قد اخفق في فك شفرة النص، لأن إيكو ينتقد ويرفض كل السياسات الأصولية التي تسعى إلى التسلط والأقصاء وتغيير الهوية الثقافية.يسعى الكاتب من خلال اختيار المدن ذات الطابع

التاريخي والحضاري إلى إبراز مدى قدرة هذه المدن على مقاومة وتطورات الحياة الإنسانية عبر القرون، فهذه المدن ستبقى ولّادة للفكر لأنها تمتلك الجذور الثقافية، التي تمّكنها من الإتيان بمفكرين وفلاسفة وكتاب مؤثرين يمتلكون القدرة على كسر الحواجز الجغرافية لنشر معتقداتهم وثقافتهم وأفكارهم، وروما بكل ما تحمله من إرث فلسفي وثقافي قديم قد جاءت بإيكو الذي يمثل ظاهرة نقدية وفكرية، فهو ناقد لمّاح بارع في علوم اللغة والدراسات السيميائية والسرديات الروائية، فضلًا عن دراساته الثقافية والسياسية وكتابته لعدة روايات متميزة، والكاتب لا يختلف مع إيكو في المجال التاريخي الذي يضمن لهذه الثقافة أو تلك بالتفوق أو التراجع، لكنه لا يوافقه الرأي في الحكم على الثقافة الأخرى من منظور استمرار الثقافة الغربية بالازدهار والتفوق، وتوقف المجتمعات المختلفة عند بدائيتها أو تخلفها، لأن حداثة الغرب لم تستطع المحافظة على مدنيتها وكينونتها الإنسانية، فأعادت المجتمعات اللاغربية إلى هويتها الثقافية والأثنية والعرقية الاصلية.

الخاتمة:

ختامًا كأن الهدف من هذه الدراسة الوقوف على مساحة الاتصال والتعدد الثقافي في رواية صحيفة الغرباء موعد في المقهى للروائي العراقي علي بدر، وقد خلصت إلى عدة نتائج أهمها:

- اعتماد الرواية بشكل رئيس على مبدأ تعدد الأصوات الذي يضمن وجود حوار بين الايديولوجيات المختلفة نظرًا لتعدد الثقافات بين شخصياتها.
- ساهمت الرواية من خلال التنقل بين المختلفة في الكشف عن مواطن الشك والتخلخل في بعض الثقافات التي تدعي التحّضر والإنسانية.
- سلطت الرواية الضوء على العديد من الوقائع والاحداث التاريخية المسكوت عنها، محاولة الكشف عن الحقائق التي تقف خلفها.
- انمازت الرواية بعالميتها من خلال التنقل بين المدن واللقاء بمثقفيها ومشاهيرها.
- عززت الرواية دور المثقف الواعي الذي يستند إلى ثقافته وعرقه وقوميته، ولا يشعر بالدونية عند انتقاله بين الثقافات المختلفة.

المراجع:

اسوالد اشبنغلر. (بلا تاريخ). *تدهور الحضارة الغربية ج 1*. (أحمد الشيباني، المترجمون) بيروت: منشورات مكتبة الحياة.
أمبرتو إيكو. (2010). *دروس في الأخلاق* (المجلد الاولى). (سعيد بنكراد، المترجمون) الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
انتوني دي سميث . (2006). *الرمزية العرقية والقومية مقاربة ثقافية* (المجلد الاولى). (أحمد الشيمي، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.
جميل حمداوي. (8 3، 2012). *شبكة الألوكة*.
جون توملينسون. (2008). *العولمة والثقافة تجربتنا الاجتماعية عبر الزمان والمكان*. (إيهاب عبد الرحيم محمد، المترجمون) الكويت، عالم المعرفة سلسلة شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
جيرار ليكلرك. (2004). *العولمة الثقافية الحضارات على المحك* (المجلد الأولى). (جورج كتورة، المترجمون) بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.
جيسي ماتز. (2016). *تطوّر الرّواية الحديثة*. (لطفية الدليمي، المترجمون) بغداد: دار المدى.

حسام الدين علي مجيد . (2010). *إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر جدلية الاندماج والتنوع*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
حسين محمد فهيم. (1989). *أدب الرحلات*. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
سمير الخليل. (2014). *دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة*. بيروت: دار الكتب العلمية.
شارلوت سيمور سميث. (2009). *موسوعة علوم الإنسان*. القاهرة: المركز القومي للترجمة.
شيماء سعدي محمود سبع . (اب، 2024). بناء المعنى وتمثلاته الفكرية في افلام التمييز العنصري. *مجلة كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية*، الصفحات 159 - 176.
علي بدر. (2022). *صحيفة الغرباء موعد في المقهى* (المجلد الأولى). بغداد: دار ألكا.
علي راتانسي. (2013). *التعددية الثقافية مقدمة قصيرة جدًا*. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
فوزي ثعبان منسي. (17 11، 2020). اشتغالات الهوية في شعرية مظفر النواب. *مجلة كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية*، الصفحات 993 - 1015.
كلايد بريستوويتز. (2015). *أمة مارقة الأحادية الأمريكية وفشل النوايا الحسنة* (المجلد الأولى). (فخري لبيب، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.
محمد محمود ياسر الجوراني. (31 12، 2020). ازدواجية الهوية الدينية في رواية أقنعة الشياطين. *مجلة كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية*، الصفحات 91- 109.
ميخائيل باختين. (1986). *شعرية دوستويفسكي*. (جميل نصيف التكريتي، المترجمون) بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
وليم جيمس. (2014). *البراغماتية*. (وليد شحادة، المترجمون) دمشق: دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع.
ويل كيمليكا. (2011). *أوديسا التعددية الثقافية سبر السياسات الدولية الجديدة في التنوع*. (أمام عبد الفتاح إمام، المترجمون) الكويت: عالم المعرفة، سلسلة شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

References

Aswald Spengler. (no date). The Decline of Western Civilization, Part 1. (Ahmed Al-Shaybani, The Translators) Beirut: Al-Hayat Library Publications.
Umberto Eco. (2010). Lessons in Ethics (Volume One). (Said Benkarad, the translators) Casablanca: Arab Cultural Center. Anthony D. Smith. (2006). Ethnic and national symbolism: a cultural approach (Volume One). (Ahmed Al-Shimi, The Translators) Cairo: National Center for Translation.
Jamil Hamdawi. (8 3, 2012). Aloka network.
John Tomlinson. (2008). Globalization and culture are our social experience across time and space. (Ihab Abdel Rahim Muhammad, the translators) Kuwait, The World of Knowledge is a monthly series issued by the National Council for Culture, Arts and Literature.

Gerard Leclerc. (2004). Cultural Globalization: Civilizations at Stake (Volume I). (George Katoura, The Translators) Beirut: United New Book House.
Jesse Matz. (2016). The development of the modern novel. (Lutfia Al-Dulaimi, the translators) Baghdad: Dar Al-Mada.
Hossam El-Din Ali Majeed. (2010). The problem of cultural pluralism in contemporary political thought, the dialectics of integration and diversity. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
Hussein Muhammad Fahim. (1989). Travel literature. Kuwait: National Council for Culture, Arts and Literature. Samir Khalil. (2014). A guide to cultural studies and cultural criticism terminology, a documentary illumination of current cultural concepts. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Charlotte Seymour Smith. (2009). Encyclopedia of human sciences. Cairo: National Center for Translation.
Shaima Saadi Mahmoud Saba. (August, 2024). Constructing meaning and its intellectual representations in racial discrimination films. Journal of the College of Basic Education - Al-Mustansiriya University, pages 159-176.
Ali Badr. (2022). Al-Ghuraba newspaper: A date at the café (Volume 1). Baghdad: Dar Alka.
Ali Ratansi. (2013). Multiculturalism A Very Short Introduction. Cairo: Hindawi Foundation for Education and Culture.
Fawzi is a forgotten snake. (11/17/2020). Identity works in Muzaffar al-Nawab's poetry. Journal of the College of Basic Education - Al-Mustansiriya University, pages 993-1015.
Clyde Prestowitz. (2015). Rogue Nation American Unilateralism and the Failure of Good Intentions (Volume One). (Fakhri Labib, The Translators) Cairo: National Center for Translation. Muhammad Mahmoud Yasser Al-Jourani. (12/31, 2020). The duality of religious identity in the novel Masks of Demons. Journal of the College of Basic Education - Al-Mustansiriya University, pages 91-109.
Mikhail Bakhtin. (1986). Dostoevsky's poetics. (Jamil Nassif Al-Tikriti, the translators) Baghdad: House of General Cultural Affairs.
William James. (2014). Pragmatism. (Walid Shehadeh, The Translators) Damascus: Dar Al-Farqad for Printing, Publishing and Distribution. Will Kymlicka. (2011). The Odyssey of Multiculturalism Probing the New International Politics of Diversity. (Imam Abdel Fattah Imam, The

Translators) Kuwait: The World of Knowledge, a monthly series issued by the National Council for Culture, Arts and Literature.

Cities and cultural diversity in Al-Ghuraba newspaper's novel A Date at the Café by Ali Badr

Dr. Aqeel Fadel Zaki
Al-Mustansiriya University / College of Basic Education
aqeelfzh1973@uomustansiriyah.edu.iq
07721049903

Abstract:
This constant movement ensures that we recognize the cultural characteristics that these cit The novel Al-Ghuraba newspaper, by Ali Badr, is based on movement between cities that belong to different countries that do not share a specific culture, language, or customs. This continuous movement ensures that we learn about the cultural characteristics that these cities carry. ies carry, and strive to create a free environment for communication between different identities. "Ali Badr" sought In this novel, he seeks to break the space-time barrier. He presents us with events that violate his logical line, so he approaches the miraculous journey that does not recognize this restriction. He brings in historical and cultural figures to engage in literary discussions with them that express harmony between multiple races, cultures, and identities. The research seeks to reveal the cultural discourse that does not withstand all political, ideological and ethnic obstacles, and which is characterized by a multiplicity of voices and multiple ideologies.